

الأثر الفكري لحوزة النجف الاشرف على الشيخ محمد مهدي شمس الدين

ولاية الأمة على نفسها أنموذجا

م.م. سندس معين حسن علي المشهدي

جامعة المصطفى العالمية فرع كربلاء

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد :

الحديث عن الحوزة العلمية في النجف الأشرف هذا الصرح التاريخي من الحوزات التي كان لها من المكانة العلمية والدينية في العراق والتي تركت من الأثر الكبير على كل طالب علم تتلمذ بها من داخل العراق وخارجه ، حيث تعد حوزة النجف الاشرف وبأدوارها المتعددة من أهم الحوزات العلمية عند الشيعة الإمامية بل هي الحوزة الأم لبقية الحوزات الشيعية الأخرى.

عرفت مدينة النجف الاشرف منذ تسع قرون بأنها مدار للحركة العلمية ومقصد لطلاب العلم ، فقد كان للعلم والتعليم فيها شأن يختلف عن بقية المدن العراقية الأخرى ، حيث امتازت مدينة النجف الاشرف بكونها من اكبر حواضر العالم الإسلامي في رفدها لمسيرة العطاء الفكري واحتضانها لعلوم الشريعة الإسلامية منذ وقت مبكر من تاريخنا الإسلامي.

كانت الحياة الفكرية في النجف الأشرف منتعشة الأجواء دائبة الحركة تنتشر فيها حلقات العلم والتعليم هنا وهناك ، تدور رحى الدرس والتدريس مع دورة الزمن مما جعلها موئلا لطلاب العلم والفضيلة ومجمع رواد العلم ومركز استقطاب العلماء أجمع.

وبرغم ما ألم بمدينة النجف الأشرف في زمن الطاغية وزمرته من حصار واعتقال وحملة إعدامات ومحاربة للفكر الشيعي والإسلامي بصورة عامة إلا أن الحوزة العلمية في النجف الأشرف بقيت صامدة ونتج عن علماءها الكثير من العلوم والمعارف التي أغنت المكتبة الإسلامية إلى يومنا هذا .

ومن ذلك العهد أصبحت النجف مأوى عظماء العقول ومعقل رجال التشريع وزعماء الدين ومراجع التقليد، وليست هناك في النجف عائلة من العوائل العراقية أيا كان نوع وصلتها إلا وكان سبب سكنها بالنجف الهجرة العلمية والنقلة الدينية.

فأصبحت بمرور الزمن مهوى قلوب العارفين والعابدين وطلاب العلم والمعرفة والفضيلة فتكون فيها اكبر مركز علمي ، وأصبحت المقر والمركز للمرجعية الدينية، خاصة بعد أن اتخذها الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) مركزاً لنشاطه العلمي والثقافي في العالم الإسلامي.

استقطبت مدينة النجف الأشرف العديد من العلماء الكبار الذين أدركوا مدة الربع الأخير من هذا القرن ، ومن كل مكان وتجاوز عددهم في العقود الأخيرة من هذا القرن الآلاف العديدة ، قادمين من داخل العراق خارجه ومن هواء سألحاول ذكر شخصية تتلمذت في هذه الحوزة العريقة تركت من الأثر الفكري والعلمي في داخل العراق وخارجه إلا وهو (الشيخ محمد مهدي شمس الدين) رحمه الله العالم والمفكر اللبناني المعروف والذي كان أحد تلامذة السيد محمد باقر الصدر رحمه الله والمقربين منه مما عكس ذلك القرب على أثره الفكري ...

ولما كانت هناك حاجة لتسليط الضوء على هذه المدرسة الرائدة وأهم الروافد التي بدرت منها ومن خلال طلابها لذلك كان من الضروري دراسة هذا الموضوع وتبيان ما ترموا إليه هذه الدراسة من إيضاح لهذه المدرسة العملاقة ولفكر الشيخ محمد مهدي

شمس الدين وتحديد آرائه بما جاء به من نظرية مخالفة لنظرية ولاية الفقيه الإلهية وهي نظرية ولاية الأمة على نفسها والأثر الفكري الذي تركه في المجالات المتعددة من الفقه والنحو الكلام والحديث وغيرها من العلوم والتقريب بين المذاهب الإسلامية . أرجو من الله أن أكون قد وفقت في إعطاء الموضوع حقه وأن أسدد بهذا الجهد فراغا بسيطا في الدراسات الإسلامية ، والله سبحانه وتعالى من وراء القصد .

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وكل مبحث مقسم إلى مطالب ثم تتبعته بخاتمة وقائمة مصادر، تناولت في المبحث الأول الأثر الفكري لحوزة النجف الأشرف على حياة الشيخ محمد مهدي شمس الدين بعدة مطالب - أما المبحث الثاني تناولت فيه محمد مهدي شمس الدين ولاية الأمة على نفسها .

وأخيرا كان الخاتمة عرضا موجزا لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

المبحث الأول

الأثر الفكري لحوزة النجف الأشرف على حياة الشيخ محمد مهدي شمس الدين

المطلب الأول : الحوزة العلمية في النجف الأشرف

تعد الحوزة العلمية المعلم البارز المنتج في النجف الأشرف - فكرا وفقها وتفسيرا وأدبا- ومن يسير غور تاريخ هذه الحوزة المتماذي عبر القرون من الزمن، يللمس بوضوح مدى العطاء العلمي والفكري الذي أنتجته هذه الحوزة المباركة^(١)، حيث تعد حوزة النجف الأشرف وبأدوارها المتعددة من أهم الحوزات العلمية عند الشيعة الإمامية بل هي الحوزة الأم لبقية الحوزات الشيعية الأخرى.^(٢)

وقد دأبت الحوزة العلمية خلال مسيرتها الطويلة هذه على حفظ الثروة العلمية الإسلامية المتدفقة، وصيانة المنابع الأساسية للتشريع، والاهتمام بالمظاهر والوقائع والمعطيات التي اكتنفت الرسالة الإسلامية في مختلف أدوارها والمحافظة عليها.^(٣)

تنتهج الحوزة العلمية الخط الفكري لمدرسة آل البيت عليهم السلام ورغم هذا فقد حكمت بمختلف العصور بمناهج تنتمي إلى كل عصر وما يدور فيها من مفاهيم^(٤)، فالدراسة في الحوزة ديناميكية متطورة تبتعد عن السلفية والتحجر والجمود ولا تنخرط في عادات وتقاليد منحرفة^(٥).

وهناك قائمة طويلة من الفقهاء والعلماء والمفكرين والأدباء والشعراء الذين برعوا في مختلف شؤون المعرفة الإنسانية وخاصة في علوم الدين ، بالإضافة إلى إسهامات هذه الحوزة في الحياة السياسية والاجتماعية والمنعطفات والإحداث المهمة التي مرت بها الأمة الإسلامية ، ولازالت هذه الحوزة تزرع بعطائها الفكري والفقه والأصولي والفلسفي ، ولازال طلاب العلم والمعرفة يردون إليها وينهلون منها ويصدرون عنها بعطاء وافر للأمة الإسلامية^(٦)، وذكر مؤلفوا كتاب ثواب ومتغيرات الحوزة العلمية: (وقد احتلت الحوزة العلمية موقعا بارزا طيلة الفترة الزمنية التي عاشها التاريخ الشيعي ومثلت الكيان الذي يعبر عن رأي الطائفة الأمامية وينطق باسمها رسميا)^(٧).

ثانيا- ادوار الحوزة العلمية:

مرت جامعة النجف الاشرف العلمية منذ تأسيسها على يد الشيخ الطوسي^(٤٦٠هـ) وحتى يومنا هذا بعدة أدوار تتجاذب فيها بين الاتساع والضمور حسب الظروف التي تمر بها ، ولكن رغم كل هذه الأدوار القاسية التي عانتها فأنها لم تعد صورته العلمية مما يدل على أصالتها وعمق جذورها العلمية، وهي على أبواب الألف من عمرها العلمي، ومن هذه الأدوار:

الدور الأول: ويمكن اعتبار هذا الدور من يوم انتقال الشيخ الطوسي رحمه الله إلى النجف وتنظيمه حلقة الدرس فيها بتوجيهاته الفقهية والأصولية والحديثية إلى جانب

بحوثه التفسيرية والكلامية، وقد ظهر اثر ذلك في كتابه المسمى (أمالى الشيخ الطوسي) الذي كان يمليه على تلامذته. (٨)

الدور الثاني: ويمكن أن يكون النصف الأخير من القرن العاشر الهجري هو العهد الذي استعادت فيه النجف مركزها العلمي، بعد أن فازت الحلة بزعامة المركز العلمي للمدة المذكورة فشد طلاب العلوم إليها من كل أطراف البلاد وصارت جامعة النجف من أعظم مراكز العلم. (٩)

الدور الثالث: بعد وفاة الوحيد البهبهاني (محمد باقر بن محمد بن احكم البهبهاني، المعروف بـ (الوحيد البهبهاني) المتوفى سنة ١٢٠٨ م والذي يمثل المدرسة الأصولية في كربلاء) أنتقل السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي تلميذ الوحيد البهبهاني بالجامعة العلمية إلى مركزها الأصيل في النجف الاشرف، وبدأ بوضع منهج جديد للمرجعية الدينية فيها، وعاش مع تأثيرات مدرسة أستاذه الوحيد البهبهاني.

لقد تخرج من هذه الحوزة العلمية منذ تأسيسها عشرات المراجع الكبار ومئات المحققين والباحثين والمؤلفين، في شتى المجالات العلمية من الفقه والأصول والتفسير والعقائد والفلسفة. (١٠)

وقد عمدت الحوزة العلمية على مواجهة الأفكار المنحرفة، وتصميمها على تقوية دعائم الدين وحجم الأعباء والمسؤوليات التي تحملها رجال الدين ومفكروا الإسلام، وحجم الخدمات التي قدمتها الحوزة العلمية في مجال المحافظة على الشريعة الإسلامية وخصوصا في مجال مواجهة التيارات الفكرية المنحرفة المتمثلة بالوهابية والفلسفات الغربية المضللة، وكان في طليعة المواجهين لهذه التيارات الشيخ محمد جواد البلاغي (١٣٧٨ هـ)، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشيخ محمد رضا المظفر (١٣٨٣ هـ)، والسيد الشهيد محمد باقر الصدر (١٤٠٠ هـ)، والشيخ الشهيد

مرتضى المطهري (١٣٩٩هـ)، وغيرهم كثيرون. (١١)

المطلب الثاني : محمد مهدي شمس الدين وأثاره الفكرية
الولادة والنشأة العلمية :

"هو محمد مهدي بن عبد الكريم بن عباس آل شمس الدين العاملي". (١٢)

"عالم، مبدع مجدد، في طليعة المفكرين الإسلاميين المعاصرين ولد في مدينة النجف الأشرف ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م، نشأ فيها، وتلقى علومه الشرعية وأصدر أولويات مؤلفاته بها" (١٣)، "تربى على يد والده العالم الجليل، قرأ المقدمات الأولية على يد كبار العلماء منهم السيد الخوئي والشيخ عبد المنعم الفرطوسي وغيرهم". (١٤)

كان محمد مهدي شمس الدين واحداً من أبرز رواد الفكر الإسلامي التجديدي الذي يحتذى به في خلال القرن العشرين، فقد اتسمت طروحاته الفكرية بطابع تجديدي أصلاحي يرنوا إلى الحديث ولا ينفصل عن القديم، مشدداً فيها الثبات على الدين الإسلامي وثوابته، مستثمرا التطور التقني الذي حصل في زمانه للطباعة، متخذاً منها وسيلتين مهمتين في نشر أفكاره وآرائه النقدية في شتى المجالات الثقافية والسياسية والتاريخية. (١٥)

وعلى عادة أبناء جبل عامل قصد والد محمد مهدي شمس الدين، مدينة النجف الأشرف مطلع القرن العشرين، لتحصيل العلم الشرعي، وقد كانت النجف مقصد العاملين والشيعة عموماً طلباً للدراسة الدينية، ثم العودة لبلدانهم إلى التبليغ والإرشاد. (١٦)

أسهمت البيئة الفكرية والعلمية للنجف الأشرف في بلورة وعيه الفكري الذي شملت ميادين فكرية مختلفة شكلت موروثه الفكري الذي انعكست آثاره على المجتمع النجفي فيما بعد (١٧)، حيث تعد البيئة النجفية من أهم المعالم البارزة

التي أسهمت في صياغة شخصية الشيخ محمد مهدي شمس الدين (١٨)

وفي حوزة النجف الأشرف العلمية نشأ وتربي وطلب العلم والمعرفة فكان من الطلبة المتقدمين والمتميزين في نشاطه وتفكيره الذي أتمم بالتجديد والتطلع لمواجهة التطورات والأحداث (١٩)

حاز على مرتبة سامية جدا في النضج الفكري والإمام بكل جوانب المسألة الثقافية أو العلمية ويعد بحق من المفكرين الإسلاميين وأصحاب الأقلام وقام بعدد من النشاطات الثقافية في النجف الأشرف (٢٠)

أساتذته :-

تتلمذ محمد مهدي على يد أبرز فقهاء القرن العشرين وأساتذة الحوزة في العلوم اللغوية العربية والفقهية والكلامية والأصولية ولاسيما السيد محسن الحكيم، والسيد أبو القاسم الخوئي، فقد كان لهما دور عظيم في صقل شخصيته العلمية ونفسيته الاجتماعية، وكان موضع محبتهم وتقديرهما، ومحمد تقي الجواهري، محمد حسين النائيني، والشيخ عبد المنعم الفرطوسي وغيرهم (٢١)

مؤلفات محمد مهدي شمس الدين:

ألف شمس الدين الكثير من الكتب في مختلف جوانب المعرفة الإسلامية والإنسانية من فقهية واستدلالية واعتقادية وتاريخية واجتماعية، فضلا عن العديد من المقالات والخطابات التي ألقاها في مناسبات شتى (٢٢)

لم تنحصر إسهامات شمس الدين العلمية والفكرية والاجتماعية في هذه المجالات بل شهدت أيضا نشاطا فكريا ملموسا على صعيد التأليف فأنجز باكورة أعماله (٢٣)، في كتابه (نظام الحكم والإدارة في الإسلام، العلمانية، ثورة الأمام الحسين طبع في بيروت دار المعارف ١٣٩٧هـ) (٢٤)، دراسات في نهج البلاغة وهو

كتاب مطبوع في بيروت دار التوجيه الإسلامي ١٩٨٠م، التاريخ وحركة التقدم، محاضرات في التاريخ الإسلامي طبع في بيروت دار الفكر ١٩٨٠م، الوصايا^(٢٥)، الموجز في عقائد الشيعة الإمامية، السلم وقضايا الحرب في نهج البلاغة^(٢٦)، وهي كتب على مستواها العلمي ومضمونها السياسي والاجتماعي تعدّ ذا صبغة تجديدية تتبنى نظريات مع قطع النظر عن صحتها وعدم صحتها^(٢٧)، ألف كتباً قيمة كثيرة وأصبح وجهاً للشيعة الإمامية ومن مفكريها العظام^(٢٨)، فترك لنا المفكر محمد مهدي شمس الدين مؤلفات ذات عمق تاريخي وإبداع في مجالات التجديد والإصلاح في الفكر الديني^(٢٩).

وفاته :-

توفي الشيخ محمد مهدي شمس الدين مساء الخامس عشر من شوال ١٤٢١هـ، المصادف لليوم العاشر من كانون الثاني ٢٠٠٠م، وقد أصدرت المؤسسات العلمية والسياسية والدينية في لبنان بيانات في رثائه وتأيينه^(٣٠).

المطلب الثالث : البناء الفكري للشيخ محمد مهدي شمس الدين

"يتمتع محمد مهدي بنشاط واسع وكبير قل نظيره، فالحديث عن هذه الشخصية يرتبط ارتباطاً عضوياً بالنهضة الدينية المباركة، التي قادها الإمام الحكيم والتي بدأت في العراق منذ بداية الخمسينيات الهجرية من القرن الماضي، وتجلت في حركتها في السبعينيات والثمانينيات الهجرية، والتي تمثلت بخصوصية التجديد والإصلاح، وترسيخ دعائم الثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي، وخصوصية التصدي للقضايا العامة الاجتماعية والسياسية^(٣١).

وفي تلك الحقبة من حياة شمس الدين العراقية، كتب في العديد من الدوريات الثقافية، وكان له الدور الكبير في المساهمة في تأسيس بعضها بهدف نشر الفكر

الإسلامي وتطويره، حيث شرع في إنشاء جمعية منتدى النشر ومجلة الأضواء اللتين تصدرتا منابر العمل الإسلامي وأطلقتا أفكارا تجديدية، ولا سيما تحديث مناهج التدريس في الحوزة. (٣٢)

"عمل محاضرا ومدرسا في كلية الفقه في النجف الأشرف وسعى مع زملائه المجددين لتنظيم الدراسة في الحوزة على أسس ومناهج علمية تستجيب لمتطلبات العصر" (٣٣)، استمر الشيخ شمس الدين يدرس في كلية الفقه مادة التاريخ الإسلامي لغاية العام الدراسي ١٩٦٦-١٩٦٧م. (٣٤)

كان الشيخ شمس الدين من الذين تمردوا على التقاليد وطالبوا بإحداث تغيير جديد في المجالات كافة الثقافية فعمد مع نخبة من العلماء الذين عاصروه في بلورة وطرح الأفكار التي تتناسب روح العصر ومجالات التغيير. (٣٥)

كانت حياة شمس الدين في النجف الأشرف حافلة بالنشاط الفكري والاجتماعي والعمل الإسلامي العام فضلا عن الدراسة والتدريس. (٣٦)

تنوعت الرؤى الإصلاحية للشيخ شمس الدين لتتجاوز الفقه والدين إلى مشكلات أو مواطن خلل أخرى عاشتها الثقافة في النجف الأشرف، ودعا إلى إدخال الأسلوب الأدبي الحديث في الكتابات النجفية في الشعر والنثر. (٣٧)

وذكر هاني فحص في كتابه الإمامين (الصدر وشمس الدين ذاكرة لغدنا)، في حديثه عن لقائه الأول بالشيخ محمد مهدي شمس الدين إذ قال: "في لقائي الأول معه، في ذلك الفيض النجفي الذي نشأته، لم تسعني شهادة الدروس المتوسطة التي بلغتها بقطع النفس، نفسي ونفس أمي وأبي ودفاتر الإنشاء التي حملتها معي إلى النجف مزهوا بدرجاتي عليها، لم تسعني في اجتياز المسافة بيني وبينه، لقد من الله علي بأن أنبهر بالإسرار من دون اكتشافها، فاكتفيت بالصمت ملاذا فكان ابلغ وأفصح،

ولم يكثر الشيخ من الكلام، أوصاني بنفسي وديني ودرسي ورفقتي خيراً...". (٣٨)

وذكر هاني فحص أيضاً في معرض حديثه عن الشيخ حيث أورد قائلاً: "عرفته في النجف الأشرف أستاذاً في حوزتها العلمية الدينية، لا يرتاح إلا للطالب المميز الذي يواظب ويستوعب ويضيف، ولا يذهب إليه إلا الطالب الذي يعتني باللب لا بالقشر...". (٣٩)

ومن النجف الأشرف كان له أول تصد على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي والتبليغي والتأسيسي في العراق، حيث كان عضو اللجنة التوجيهية ل (جماعة العلماء) التي تشرف على مجلة (الأضواء)، بالإضافة إلى دوره الكبير في تأسيس مكتبة الأمام الحكيم. (٤٠)

ساهم محمد مهدي شمس الدين مع السيد محمد باقر الصدر في نطاق عمل جماعة العلماء في تقوية الوعي الديني لدى عامة الناس سعياً منها للوقوف ضد الشيوعية، بالإضافة إلى عملها بإصدار مجلة الأضواء التي خاطبت بها عقول الشباب بالمفاهيم الإسلامية في ضوء أساليب العصر ومعطياته (٤١)، تمثلت مهمة الشيخ شمس الدين في مجلة الأضواء بمهمة الكاتب والإداري، فضلاً عن كونه أحد أعضاء هيأة التحرير. (٤٢)

"واصل الشيخ محمد مهدي نشاطه العلمي والفكري في المدرسة النجفية، على الرغم من الظروف الصعبة التي كانت تسيطر على الوضع في العراق، وعاصر العلامة محمد مهدي شمس الدين المحنة الصعبة التي تعرض لها رجال العلم والفكر والأدب ولكنه كان جريئاً إزاءها صلباً في مواقفه الصعبة، ويبدو أنه كان مناصراً لتيار الإصلاح في المدرسة النجفية وفق الخط الذي إرادته جمعية منتدى النشر وكلية الفقه". (٤٣)

ساهم الشيخ شمس الدين في إقامة العديد من الأعمال المؤسساتية فأنشأ مؤسسة

كبيرة في الفرات الأوسط هي المكتبة العامة التي كانت تؤدي وظيفة مركز إسلامي عام، إذ يسرت انفتاح الحوزة على الجسم الثقافي، حين تواصلت مع المدرسة والثانوية والجامعة. (٤٤)

كان الشيخ شمس الدين أحد المؤلفين الكبار الذين امتازوا بعطائهم العلمي، وبكثرة النتاج الفكري والثقافي منذ شبابه، حيث بدأ التأليف في النجف الأشرف واستمر إلى أواخر عمره الشريف (٤٥)، تميز بعقلية نقدية وقادة وشجاعة علمية ظاهرتين في معظم مؤلفاته وأثاره وحواراته الفكرية والسياسية. (٤٦)

أمتاز الشيخ شمس الدين بكونه ذا فكر إصلاحية، وذوق أدبي مقرونا بمنهجية وأسلوب في التأليف والطرح، يسبقان عمره وبيئته وذلك واضح من خلال طرحه الفريد في كتابه والذي عد باكورة أعماله (نظام الحكم والإدارة في الإسلام)، الذي تناول فيه موضوعاً جدلياً. (٤٧)

كانت للتأثيرات الفكرية التي تركها السيد محمد باقر الصدر على شمس الدين وغيره من المفكرين الإسلاميين أثراً بارزاً في أعمالهم، فنجد أن (نظرية ولاية الأمة على نفسها) التي تبناها شمس الدين إنما ترجع جذورها إلى أسس الدولة الإسلامية التي كتبها السيد الصدر. (٤٨)

فضلاً عما صدر له من المؤلفات الفكرية والقيمة منها مطارحاته في كتابه (مطارحات في الفكر المادي والفكر الديني)،

أما من الكتب القيمة لشمس الدين، والتي تتميز بطابع فكري عميق هو كتاب (بين الجاهلية والإسلام)، الذي ألفه الشيخ في السبعينيات من القرن العشرين للرد على حملات التشويه التي قادها بصورة غير مباشرة معاهد وجامعات من خارج العالم الإسلامي في أمريكا وأوروبا الشرقية. (٤٩)

"فضلاً عن الدور الكبير للشيخ شمس الدين في التقريب بين المذاهب حيث عد من

كبار الدعاة للتقريب على مستوى لبنان والبلاد العربية، فقد فتح باب الحوار مع الجميع وتقبل الآخر كما هو ليكون الحوار مثمرا فتمخض عن ذلك نتائج طيبة وكانت علاقته بزعماء الطوائف والأديان في لبنان في أعلى مراتب التعاون والاحترام". (٥٠)

وظل شمس الدين يتعهد في لبنان على إقامة وتطوير الكثير من المؤسسات الثقافية والتربوية، جريا على أسلوب عمله في العراق تحت رعاية السيد الحكيم، فترأس الجمعية الخيرية الثقافية، ومعهد الشهيد الأول للدراسات الإسلامية وصولا إلى تأسيس الجامعة الإسلامية في لبنان والتي أولاهها عناية خاصة وصمم على انجازها مهما كانت المعوقات. (٥١)

وبذلك ومن خلال ما تقدم يتضح الأثر الذي تركته مدينة النجف الأشرف على المباني الفكرية للشيخ شمس الدين وعلى الرغم من هجرته خارج هذه المدينة نتيجة للظروف التي أمت به لكنه أستطاع ومن خلال القرب من العديد من العلماء والمفكرين ومنهم السيد محمد باقر الصدر، أن نلمس بوضوح مدى تأثيره الكبير في الرؤى الفكرية من خلال النتاج الفكري الذي كان محوره هو خلاصة ما تعلمه في هذه المدينة الشماء التي خرجت العديد من المفكرين والعلماء.

المبحث الثاني

محمد مهدي شمس الدين ولاية الأمة على نفسها

المطلب الأول : ولاية الأمة على نفسها

بحث الإمام الراحل الشيخ محمد شمس الدين الفقيه اللبناني المعاصر في مسألة الدولة والاجتماع السياسي الإسلامي وقدم أطروحة جديدة موجهة نقدا لنظرية ولاية الفقيه التي طرحت ونادى بها الإمام الخميني وطبقت في الجمهورية الإسلامية في إيران، وفي مقابل ولاية الفقيه التي طرحت من قبل الإمام الخميني طور الشيخ محمد

مهدي شمس الدين (نظرية ولاية الأمة على نفسها) والتي تقتضي في حالة غياب المعصوم يشرع للشعب من الأمة الإسلامية أن يقيم لنفسه نظامه الإسلامي الخاص به في نطاق وحدة الأمة. (٥٢)

ذكر الشيخ شمس الدين في معرض توضيحه لنظرية ولاية الأمة على نفسها بأن هل سلطة الفقيه على التشريع في مجال الفراغ مطلقة بحيث تشمل جميع الموضوعات الخارجية كتحرير المباحات من قبيل تحريم الشيخ الشيرازي استعمال (التبائك) ، أو أنها محدودة في خصوص التشريع المتعلق بالموضوعات الخارجية (٥٣) وأما القضايا التنظيمية وقضايا العلاقات فتعود لسلطة التشريع وحيث أن سلطة التشريع الاجتهادي تكون في محض كونه ولي الأمر وحاكم وليس محض كونه فقهيا وبذلك لا تكون للفقيه مطلق الصلاحية في التشريع بل لا بد له من الرجوع إلى أهل الخبرة في كل ما يتعلق بتنقيح الحكم في موضوع من الموضوعات وجميع القضايا التنظيمية والعلاقات والظاهر أن الولاية للأخيرة فيها تكون للأمة نفسها عن طريق ممثلها في هيئات الشورى. (٥٤)

وبهذا يكون معنى ولاية الأمة على نفسها بحسب رأي الشيخ شمس الدين أن تكون هناك شرعية لكل ما تنتجه الأمة في دائرة التنظيم والتدبير مبينا أن المؤمنين لا خيرة لهم من أمرهم فيما لو قضى الله ورسوله أمرا. (٥٥)

تبنى السيد محمد مهدي شمس الدين نظرة مخالفة لغيره من الفقهاء في المذهب الشيعي فهو قد تبنى (ولاية الأمة على نفسها) فهي في نظره لا تؤدي إلى أزمة حكم ولا إلى أزمة طاعة لأن هذه الصيغة تقتضي أنه يشرع على كل شعب من الأمة أن يقيم لنفسه نظامه الإسلامي الخاص به في نطاق وحدة الأمة. (٥٦)

كما رأى الشيخ الراحل شمس الدين بأن الأمة هي حاکمة لنفسها وهي المعنية باختيار الحكومة وتحديد ابعء غياب المعصومين لها الولاية على نفسها ، كما رأى

أن الشورى التي يجب أن تقوم عليه الأمة في الشؤون العامة وهكذا يظهر أن الشورى التي رآها شمس الدين شكلا تنظيميا يتقاطع مع الديمقراطية فالشورى هي أساس تنهض عليه سيادة الأمة وولايتها على نفسها وهي بالتالي أعظم مبدأ يقوم عليه الدستور السياسي للحكومة الإسلامية. (٥٧)

والأساس الذي بني على أساسه الشيخ محمد مهدي شمس الدين نظريته البيئية التي يعيش فيها وهي لبنان ذات التنوع المذهبي والفكري فهو قد رأى أن الخلاف الدائري بين الشيعة الإمامية والمذهب السني محصور بين الفترة الزمنية الممتد بين وفاة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) إلى حين الغيبة الكبرى للإمام ، أما بعد الغيبة فهناك اتفاق في النظام السياسي والاختلاف في الرؤية السياسية والمذهب السياسي. (٥٨)

ولم يثبت بذلك شمس الدين الولاية العامة للفقهاء إلا في موضعين وهما، أن الأحكام الشرعية الثابتة من مسؤولية الفقهاء والأحكام الثابتة بحسب نظره هي المتعلقة بنظام العبادات والأسرة ومسائل الربا وغيرها من الأحكام وقد عين الفقهاء في زمن الغيبة في منصب القضاء. (٥٩)

وبذلك وجد الشيخ شمس الدين ضرورة فصل السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية ، إذ أن نظام الحكم في الإسلام عند الشيعة الإمامية يركز على مبادئ تتراوح بين الولاية العامة للفقهاء وبين ولاية الأمة على نفسها . وبذلك نجد أن الشيخ محمد مهدي شمس الدين أكد على أن السيادة التامة والحاكمية المطلقة هي لله تعالى ولا ولاية لأحد على أحد ورفض نظرية ولاية الفقيه، مؤكدا في الوقت ذاته على مشروعية الحكومة الإسلامية لكن ليس على أساس ولاية الفقيه وإنما على أساس ولاية الأمة على نفسها. (٦٠)

ولعل أهم ما يميز أبحاث الشيخ محمد مهدي شمس الدين الفقهية السياسية هو نظرية ولاية الأمة على نفسها هذه النظرية التي يرى أن الله تعالى وفقه لكشفها

الفقهي وإن أحدا من الفقهاء المسلمين لم يسبقه في حدود اطلاعه إليها ، فولاية الأمة عنده هي مما قضاه الله ورسوله في التشريع المبدئي العام والدليل على ذلك هو قوله تعالى ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...)) (٦١) ، ((وَأَمْزَهُمْ شُرُورَ بَيْنَهُمْ)) (٦٢) ، ومن السنة الشريفة قول الرسول (ص) ((وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس)) (٦٣).

لم يكن محمد مهدي شمس الدين في ما عرضه مخالفا لما ذكره كثيرا من قبله أستاذه السيد محمد باقر الصدر حيث تبني السيد محمد باقر الصدر فكرة ولاية الفقيه المطلقة بناء على أساس أن المجتهد المطلق الذي إن توفرت فيه سائر الشروط الشرعية في مرجع التقليد وكانت له الولاية الشرعية العامة في شؤون المسلمين شريطة أن يكون كفوءا لذلك من الناحية الدينية والواقعية معا، ولكنه في كتاباته المتأخرة أي في سلسلة الإسلام يقود الحياة أعطى رأيا آخر فرق فيه بين الولاية قبل قيام الحكومة الإسلامية وفي ما بعد قيامها، وحدد دور الولي الفقيه في المرحلتين ودور الأمة كذلك. (٦٤)

رأى السيد محمد باقر الصدر أن الفقيه له الولاية الخاصة وليس العامة وهذا يعني بعدم وجود الولاية العامة للفقيه في الفقه الإسلامي مما يستدل على حجية الفتوى في المسائل الشرعية والتقليد والولاية على القضاء فيكون للفقيه النظر في قضايا المتخاصمين ولا يكون له تنفيذ الحكم وإنما يوكل ذلك إلى نفس المتخاصمين إذا أمكن. (٦٥)

ومن خلال استطلاع رأي السيد محمد باقر الصدر نجد أنه قد استقرت النظرية السياسية عنده على المزاوجة بين الشورى وولاية الفقيه، فلقد حاول الصدر تبين هذه النظرية بما يتناسب وتركيبه المجتمع العراقي وما يمثله من كيانات. (٦٦)

وبحسب وجهة نظر الشيخ شمس الدين أن الفقهاء القدامى لم ينتبهوا إلى مسألة

الولاية لكونهم محكومين بنظرية العصمة والولاية المعصومة التي يرون أنها مستمرة من خلال ولاية الفقيه مما أسهم إلى درجة كبيرة في عدم انتباه الفقهاء إلى مسألة ولاية الأمة ودورها السياسي والاجتماعي وحمل أيضا إلى تحريم هذه النظرية من قبل بعض الفقهاء والقول بعدم مشروعيتها. (٦٧)

المطلب الثاني : ولاية الفقيه ورأي الشيخ محمد مهدي شمس الدين
التعريف بولاية الفقيه :

جاء تعريف ولاية الفقيه عند بعض علماء الشيعة بأنها : (قيام الفقيه الجامع للشرائط الفتوى والقضاء مقام الحكم الشرعي وولي الأمر ، والإمام المنتظر في زمن غيبته من أجراء السياسات وسائر ماله من أمور ، عدا الأمر بالجهاد الابتدائي وهو فتح بلاد الكفر بالسلاح ، مع خلاف في سعة الولاية وضيقها). (٦٨)

في مقابل الطرح السابق السلبي حول ولاية الفقيه العامة طرح الإمام الخميني مضمونا إيجابيا صارخا معتبرا ولاية الفقيه العامة فكرة بديهية واضحة لا تحتاج عند العارف بإحكام الإسلام وعقائده إلى دليل وبرهان معتبرا بان الحاكم الفقيه التي تتوفر فيه شروط الحاكمية له ولاية على المجتمع . (٦٩)

تعتمد نظرية ولاية الفقيه على مبدأ الجمع بين ما هو ديني وما هو دنيوي ويرفض الفصل بينهما ، أذن هذه النظرية من سماتها الجوهرية المعرفة العملية لا تقتصر على المعطيات الدنيوية وإنما تعتمد على اعتبارات دينية. (٧٠)

أما ولاية الفقيه وبحسب رأي السيد الخميني هي فكرة علمية واضحة لا تحتاج إلى برهان لبدهتها. (٧١)

يندرج السيد الخميني ضمن القائلين بولاية الفقيه في التاريخ الشيعي وعلى الرغم من وجود العديد من الفقهاء ممن نهج منهج السيد الخميني إلا أنه يمكن اعتبار أن هذه الأطروحة تطورت على يديه تطورا كبيرا وتبلورت كنظرية فقهية

ولاية الفقيه عند الإمام الخميني هي امتداد للفكر الشيعي وتطوره غير إن موضوع ولاية الفقيه كان أكثر ظهوراً لديه نظراً لتطبيقه هذه النظرية عملياً مبيناً أهمية ولاية الفقيه وأقامة دولة يحكمها الفقيه بعد غياب الإمام المنتظر عجل لإكثر من ألف عام لذلك كان لابد من إقامة حكومة إسلامية يشرف عليها الفقيه الجامع للشرائط تقوم بإصلاح كل ما فسد من أمور المسلمين. (٧٣)

تمثلت طروحات السيد الخميني الفقهية والتي تبلورت حول قضيتين هما رفض العلمانية وعدم جواز فصل الدين عن السياسة والتأكيد على أن الإسلام جاء متكاملًا (٧٤)، ففي نظر السيد الخميني بأن الأحكام الإسلامية لابد أن تطبق وتطبيقها لا يتسنى إلا من خلال تطبيق الحكومة الإسلامية (٧٥)، فتمثلت جهوده التجديدية خصوصاً على الصعيد السياسي بكتابه (الحكومة الإسلامية) الثمرة لأفكاره ورؤاه وتصورات الإصلاحية. (٧٦)

ومن خلال ملاحظة كتاب ولاية الفقيه والبيع للسيد الخميني والتي كانت حصيلة محاضراته ودروسه الفقهية في النجف الأشرف في بادئ الأمر والتي تحولت فيما بعد إلى كتب مطبوعة تبلورت فيها وبشكل جامع أفكار الإمام السياسية التي حاول فيهما تقديم تنظير دقيق وعلمي لأفكاره. (٧٧)

آمن السيد روح الله الخميني بنظرية ولاية الفقيه فالهدف الأساسي الذي تبناه الإمام هو إيجاد حكومة إسلامية حقيقية أي المطالبة بحكومة تتماشى مع قوانين الله تعالى ودستوره الحكيم وهذا لا يتحقق بنظره إلا بوجود العلماء وأهل الدين. (٧٨) وبذلك أقرت ولاية الفقيه اعتماداً على استمرار ولاية الأمر والإمامة فيقوم الدستور بإعداد الظروف المناسبة لتحقيق قيادة الفقيه جامع للشرائط والذي يعترف به الناس باعتباره قائداً لهم. (٧٩)

الدليل العقلي على ولاية الفقيه :

إن الأدلة التي أقيمت على أثبات ولاية الفقيه نوعان أدلة عقلية وأدلة نقلية ومن الأدلة التي أقامها الشيعة الإمامية لإثبات الحكم الشرعي ١- الكتاب ٢- سنة المعصومين عليهم السلام ٣- الإجماع ٤- العقل ، وأن قيمة الدليل العقلي لا تقل أهمية عن الدليل النقلية في الاستناد على ثبوت ولاية الفقيه. (٨٠)

ويتلخص الدليل العقلي بجملة محاور تدور أو تتمركز على ضرورة وجود الحكومة لأجل ضمان مصالح الفرد البشرية والحيلولة دون وقوع الهرج والمرج والفساد واختلال النظام. (٨١)

ومما لا شك فيه أن كل أمة تحتاج في كل عصر إلى مدبر لشؤونها ويشرف على مصالحها فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : (لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في أمرته المؤمن ويستمتع فيه الكافر ، ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفئ ويقا تل به العدو وتأمين به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى تستريح بر، ويستراح به فاجر). (٨٢)

وحيث أن الدين الإسلامي قد أعطى الأطروحة الواقعية والمنطقية والمنسجمة مع طبيعة منطلقاته ومع أهدافه السامية والنبيلة حيث ويفترض بأنه دين الفطرة والعدل والواقعية أن يتجاوب مع هذه الحاجة الطبيعية وأن يعطي الموصفات التي لا بد من توفرها في من يدير شؤون الأمة ويتولى أمورها. (٨٣)

قدم السيد الخميني نظرية ولاية الفقيه العامة على أساس من المشروعية الدينية والتي تعني أن هناك تفويضا إلهيا للفقيه من خلال نيابته للإمام المعصوم وعلى رأيه هذا يعني من مصلحة الإسلام والمسلمين مما يحصر مسؤولية الفقيه أمام الله عز وجل وحده وليس أمام أي جهة أخرى بوصفه ممثلا للقانون الإلهي. (٨٤)

تعرض الإمام الخميني في استدلاله على ولاية الفقيه في كتابين الأول هو الحكومة الإسلامية الذي هو عبارة عن مجموعة محاضرات القاها في النجف الاشرف والثاني هو كتاب البيع الذي تعرض فيه لولاية الفقيه ، ذكرا أن أحكام الشرع تحتوي على قوانين متنوعة لنظام اجتماعي متكامل وتحت هذا النظام تسد جميع حاجات الإنسان ، وقد أختتم الإمام الخميني دليله العقلي على ولاية الفقيه بقوله : (وقد فوض الله الحكومة الإسلامية الفعلية المفروض تشكيّلها في زمن الغيبة نفس ما فوضه إلى النبي ص وأمير المؤمنين ع من شؤون الولاية إلا ما خصه الدليل بذلك...) (٨٥)

الدليل النقلي لإثبات ولاية الفقيه

ذكرنا مسبقا الأدلة العقلية لإثبات ولاية الفقيه وقلنا بان مستند إثبات الولاية هو أيضا بالإضافة إلى الدليل العقلي الدليل النقلي أيضا وهي الروايات الدالة على إرجاع الناس إلى الفقهاء لرفع حاجاتهم لدى الحكومة خاصة مسائل القضاء والمنازعات الحقوقية ، ومن بين الروايات المذكورة : مقبولة عمر بن حنظلة ، ومشهورة أبي خديجة ، والتوقيع الشريف الصادر جوابا عن سؤال إسحاق بن يعقوب . (٨٦)

ويعتبر التوقيع على الجواب الذي وقعه ولي العصر إمام الزمان عليه السلام عن رسالة إسحاق بن يعقوب التي تضمنت أسئلة وجهها لمحضره الشريف من أقوى الأدلة التي أستند عليه مؤيدي نظرية ولاية الفقيه العامة والمطلقة، ومن جملتها : ماهو تكليفنا فيما يخص الحوادث الواقعة التي تحصل في زمان الغيبة ؟ فأجابه عليه السلام بهذا الشأن ((وأما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فأنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم)) (٨٧)

وذكر السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه موقع ولاية الفقيه بأن موضوع

الولاية وان كان فطريا وطبيعيا يحكم به العقل السليم الا أن ذلك لا يفي لإثبات درجة واسعة من الولاية حيث أنه دليل لبي لا إطلاق فيه وهذا يؤكد الحاجة إلى دليل لفظي يمكن ان يتمسك بعمومه أو إطلاقه في موارد الشك والشبهة. (٨٨)

كما ذكر السيد جعفر العاملي بأن الدليل اللفظي الذي يثبت ولاية الفقيه واضح من خلال الروايات التي وردت منها رواية عمر بن حنظلة وبرغم التشكيك في صحة سندها وبأنها ليست مقبولة إلا أنها صحيحة السند بحسب المصطلح للصحيح من الحديث عند المتأخرين. (٨٩)

رأي الشيخ محمد مهدي شمس الدين

يؤيد الشيخ شمس الدين بأن الفقيه الجامع للشرائط ولاية ما داخل المجتمع فولاية الفقيه عنده ثابتة لكن النقاش في اتساع وضيق مساحة هذه الولاية هي عنده تشمل حيزا معينا ومحددا وليس شاملا وعاما لكل شؤون المجتمع والدولة والنظام السياسي ، إذا أصل ثبوت الولاية للفقيه لا شك فيه ، والمهم هنا المساحة التي تشملها هذه الولاية ، ماهي وكيف نميزها عن المساحة الأخرى المتروكة لولاية الأمة على نفسها. (٩٠)

ويقول محمد مهدي شمس الدين أن تشريع الدولة ليس جزءا من التشريع الإسلامي أنظم إلى أجزاء أخرى وإنما هو فضلا عن ذلك نتيجة طبيعية وضرورة للعقيدة والشرعية وأنه التعبير الطبيعي عن الشريعة والدولة الإسلامية تمتاز عن سائر الدول التي عرفت البشرية في أنها نتاج الرسالة وتعبير عنها فما لم تكن الرسالة لم تكن الأمة. (٩١)

فالخطاب الإلهي بحسب رأي الشيخ الدين موجه إلى النبي تارة وإلى الأمة تارة أخرى وهي مما قضاه الله ورسوله في التشريع المبدئي العام ودليله على ذلك هو قوله ومع وجود النبي (ص) لا يمكن للأمة أن تمارس ولايتها في مقابل ولاية النبي (ص) باعتبار

أن النبي هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهذا لا يعني انعدام ولاية الأمة بالمطلق في زمن حضور النبي(ص) بدليل أن هناك أمور كثيرة كانت الأمة تمارس فيها نوع ولأية الأمة على نفسها . (٩٢)

ويرى شمس الدين أنه لا دلالة على أن الله تعالى قضى بأن يكون الفقيه وليا للأمر وله حق الطاعة المطلقة في ما يأمر به وينهى عنه وبذلك يكون معنى ولاية الأمة على نفسها أن تكون هناك شرعية لكل ما تنتجه الأمة في دائرة التنظيم والتدبير بما أن هذا الأمر يحتاج إلى أجهزة وإدارات فأن كل ما تقيمه الأمة من ذلك يتمتع بالشرعية وذلك طبقا في حالة عدم حضور المعصوم عليه السلام وأن أي حكومة تقوم في زمانه وخلافا لإرادته لا يمكن أن تكون شرعية. (٩٣)

كما رأى صاحب نظرية ولاية الأمة على نفسها الشيخ شمس الدين بنقل صلاحيات الفقيه إلى حيز جديد داخل المساحة السياسية التي تغطيها ولاية الأمة فيعتبر أن إصدار الفقيه حكما شرعيا على موضوع محدد بعينه معبرا هذا الموضوع حكما ملزما لأنه من سنخ الحكم الشرعي لكنه يشترط لذلك شرطا واحدا وهو استشارة الفقيه للخبراء. (٩٤)

أذن الخلاف بين شمس الدين والفقهاء في ما يتعلق بولاية الأمة على نفسها أسبابه تعود إلى أن هؤلاء الفقهاء قالوا بحاكمية الفقيه في عصر الغيبة استنادا إلى بعض الروايات مما يعني أن انتخاب غير الفقيه يكون مخالفا لإرادة الله واختياره ، وبما أن شمس الدين لا يرى في الروايات ما يدل على ثبوت الولاية للفقيه ويرى ثبوت الولاية للأمة من قبل الله تعالى . (٩٥)

تحديد مورد الخلاف بين العلماء حول مفهوم الولاية

لا خلاف بين محققين علماءنا الأجلاء حول مبدأ الولاية وضرورة تشكيل حكومة إسلامية أو في جواز مشروعيتها تشكيلها ، ولكن الخلاف ينحصر في صلاحيات

الفقيه الولي وحدوده وفي وجود نص تام على جعل الولاية للفقيه ومن المعروف إن لعلمائنا ومنهم الشيخ الأنصاري والسيد الخوئي قد أعبروا من أشد المنكرين لنظرية ولاية الفقيه . (٩٦)

عارض العديد من علماء الشيعة الإمامية ولاية الفقيه وما جاء السيد الخميني من نظرية ولاية الفقيه العامة ولعل من أهمهم محمد جواد مغنية وموسى الموسوي ومحمد حسين فضل الله وغيرهم من علماء الشيعة الإمامية منطلقين من موقفهم هذا المعارض بأن الفقيه سيأخذ مكان أمامهم المعصوم في الحكم في جميع الأمور الدينية والدنيوية وهذا مرفوض لأن الفقيه لدى المذهب ليس معصوما فلا بد من أن يقع منه السهو والخطأ بخلاف العقيدة في المنتظر الغائب (٩٧)، كما ذكر بعض من المعارضين لهذه النظرية بأن القول بها يجعل الفقيه في مقام الرسول الكريم ص والأئمة المعصومين وذكروا أن مقبولة عمر بن حنظلة تنحصر في بيان الوظيفة الدينية للعلماء فقط وأن كلمة حكم في قول عمر بن حنظلة (قد جعلته عليكم حاكما) تشير إلى الحكم بين الناس وليس غير ذلك مما يدل على إطلاق الولاية العامة للفقيه . (٩٨)

وبذلك نرى أن شمس الدين قدم نظرية لم يسبقه إليها أحد حتى محمد حسين النائيني (مرجع ديني إيراني من مؤيدي الحركة المشروطة في إيران ولد في ١٨٦٠م وتوفي ١٩٣٦)، والذي اعتبر الحاكم الظالم الذي لا يتقيد بدستور أو مجلس شعبي برلمان منتخب إنتخابا من قبل الشعب هو مغتصب لحقين معا حق الإمام المعصوم وحق الناس وحریتهم في اختيار حاكمهم (٩٩)، بمعنى أنه يؤمن بنيابة الفقيه للأمام في عصر الغيبة، أما الشيخ شمس الدين فيرى أن الأمور الحسبية وأن كانت ثابتة للفقيه إلا أنها ليست دليلا على الولاية العامة للفقيه إذ أنها تشمل الشأن السياسي . (١٠٠)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتغفر بفضله الزلات والصلاة والسلام على الرسول الأكرم وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ، وبعد :

فها أنا أخط رحلي بعد جولة علمية مباركة عشتها مع دراسة موضوع ((الأثر الفكري لحوزة النجف الأشرف على الشيخ محمد مهدي شمس الدين ولاية الأمة على نفسها)) ، وأنا منشحة الصدر مسرورة النفس متألمة الفكر في فضاء الكتب والمصادر المتنوعة التي تخص هذه المدرسة العملاقة التي تركت بصمة في تاريخ الفكر الإسلامي وفي شخصية هذا المفكر العظيم فتمخض لي من دراستها النتائج الآتية :

- ١- بينت من خلال البحث الأثر الذي تركته مدرسة النجف الأشرف على مفكرها وعلمائها وما تميزت به من عمق في التفكير والنظر..
- ٢- تنوعت الرؤى الإصلاحية للشيخ شمس الدين لتتجاوز الفقه والدين إلى مشكلات أو مواطن خلل أخرى عاشتها الثقافة في النجف الأشرف، ودعا إلى إدخال الأسلوب الأدبي الحديث في الكتابات النجفية في الشعر والنثر.
- ٣- أتمت الأطروحات الفكرية للشيخ شمس الدين والتي أستنبطها من مدرسة النجف الأشرف وبطابع تجديدي اصلاحي يرنوا إلى الحديث ولا ينفصل عن القديم .
- ٤- وبذلك ومن خلال ما تقدم يتضح الأثر الذي تركته مدينة النجف الأشرف على المباني الفكرية للشيخ شمس الدين وعلى الرغم من هجرته خارج هذه المدينة نتيجة للظروف التي ألمت به لكنه أستطاع ومن خلال القرب من العديد من العلماء والمفكرين ومنهم السيد محمد باقر الصدر، أن نلمس بوضوح مدى تأثيره الكبير في

الرؤى الفكرية من خلال النتاج الفكري الذي كان محوره هو خلاصة ما تعلمه في هذه المدينة الشماء التي خرجت العديد من المفكرين والعلماء.

٥- تبني السيد محمد مهدي شمس الدين نظرة مخالفة لغيره من الفقهاء في المذهب الشيعي فهو قد تبني (ولاية الأمة على نفسها) فهي في نظره لا تؤدي إلى أزمة حكم ولا إلى أزمة طاعة لأن هذه الصيغة تقتضي أنه يشرع على كل شعب من الأمة أن يقيم لنفسه نظامه الإسلامي الخاص به في نطاق وحدة الأمة.

٦- يؤيد الشيخ شمس الدين بأن الفقيه الجامع للشرائط ولاية ما داخل المجتمع فولاية الفقيه عنده ثابتة لكن النقاش في اتساع وضيق مساحة هذه الولاية هي عنده تشمل حيزا معيناً ومحددا وليس شاملا وعاما لكل شؤون المجتمع والدولة والنظام السياسي ، إذا أصل ثبوت الولاية للفقيه لا شك فيه ، والمهم هنا المساحة التي تشملها هذه الولاية ، ماهي وكيف نميزها عن المساحة الأخرى المتروكة لولاية الأمة على نفسها .

٧- لا خلاف بين محققي علماؤنا الأجلاء حول مبدأ الولاية وضرورة تشكيل حكومة إسلامية أو في جواز مشروعيتها تشكيلها ، ولكن الخلاف ينحصر في صلاحيات الفقيه الولي وحدوده وفي وجود نص تام على جعل الولاية للفقيه ومن المعروف إن لعلمائنا ومنهم الشيخ الأنصاري والسيد الخوئي قد أعبروا من أشد المنكرين لنظرية ولاية الفقيه.

- (١) ينظر: تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الأمامية، تاريخ حوزة النجف الاشرف، فرحان قاسم، تقديم، محمد مهدي الاصفي وعلي رضا الاعراقي، ط ١، (شركة دار السلام، بيروت، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م)، ٣: ١١.
- (٢) ينظر: المصدر نفسه، ٢٦.
- (٣) ثواب ومتغيرات الحوزة العلمية قراءة في الفكر الإصلاحي لآية الله السيد علي الخامنئي وثلة من كبار العلماء، جعفر الباقر، ط ١، (دار الصفوة، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ١١.
- (٤) الحوزة العلمية رؤى وآليات، البحوث العلمية التي أقيمت في المؤتمر العلمي الأول بين الحوزة والجامعة، سامي البدري، ط ١، (مطبعة الزيتون، النجف الاشرف، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ٩٧.
- (٥) ينظر: الحوزة العلمية رؤى وآليات، البحوث العلمية، المصدر السابق، ١١١.
- (٦) تاريخ الحوزات العلمية، المصدر السابق، ٤.
- (٧) ثواب ومتغيرات الحوزة العلمية قراءة في الفكر الإصلاحي، المصدر السابق، ٦.
- (٨) موسوعة النجف الاشرف، جامعة النجف الدينية، محمد جواد الفقيه، ط ١، (دار العارف، بيروت، د.ت)، ٦: ١٠٧.
- (٩) المصدر نفسه، ٦: ١٢٣.
- (١٠) تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية، المصدر السابق، ١٢.
- (١١) ينظر: ثواب ومتغيرات الحوزة العلمية قراءة في الفكر الإصلاحي، المصدر السابق، ٢٦.
- (١٢) أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، ط ١، (دار العارف، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م)، ٧: ٣٥٧.
- (١٣) معجم رجال الفكر والأدب في النجف، محمد هادي الأميني، ط ١، (دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠م)، ٢: ٧٥٧.
- (١٤) ينظر: معجم أعلام الأمامية خلال نصف قرن، احمد الحائري الاسدي، ط ٢، (دار التوحيد للنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ١٢٤.
- (١٥) ينظر: الحياة الفكرية والاجتماعية في النجف الأشرف من ١٩٥٨-١٩٦٨م دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه لعلبي عبد المطلب علي خان المدني، ٩٩.
- (١٦) ينظر: محمد مهدي شمس الدين دراسة في رؤاه الإصلاحية، حسين زحال، ط ١، (الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠م)، ٢١.
- (١٧) ينظر: أطروحة الحياة الفكرية، المصدر السابق، ٩٩.
- (١٨) ينظر: الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، محمد إبراهيم فلفل، رسالة ماجستير، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ١١.

- (١٩) ينظر: الحوزة العلمية المشروع الإسلامي والحضاري، محمد باقر الحكيم، تحقيق: محمود الحكيم، ط ٢، (مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، النجف، النجف الأشرف، د.ت)، ٩٩.
- (٢٠) ينظر: مع علماء النجف الأشرف، محمد الغروي، ط ١، (دار الثقليين، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، ٧٧.
- (٢١) ينظر: الشيخ محمد مهدي شمس الدين بين وهج الإسلام وجليد المذاهب، فرح موسى، ط ١، (دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣ م)، ٣٨، الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، محمد إبراهيم قلقل، المصدر السابق، ١١.
- (٢٢) ينظر: الشيخ محمد مهدي شمس الدين وأثاره الفكرية في الإمام الحسين عليه السلام، هادي عبد النبي التميمي، ط ١، (مطبعة التميمي، النجف الأشرف، ٢٠١٠ م)، ٥٤.
- (٢٣) ينظر: المصدر نفسه، ٣٤.
- (٢٤) ينظر: الحوزة العلمية المشروع الإسلامي والحضاري، المصدر السابق، ٣٧٤.
- (٢٥) المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن الحكيم، ط ١، (المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، د.ت)، ١٠: ٢٧٩.
- (٢٦) معجم أعلام الأمامية خلال نصف قرن، احمد الحائري الاسدي، ط ٢، (دار التوحيد للنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م)، ١٢٤.
- (٢٧) ينظر: المصدر نفسه، ٣٧٤.
- (٢٨) ينظر: الحوزة العلمية في النجف الأشرف، محمد الغروي، ط ١، (دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م)، ٢٠٨.
- (٢٩) ينظر: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، المصدر السابق، ٢: ٩٤٠.
- (٣٠) المفصل، المصدر السابق، ١٠: ٢٨٠.
- (٣١) مع علماء النجف، المصدر السابق، ٢: ٣٦٢.
- (٣٢) ينظر: محمد مهدي شمس الدين، المصدر السابق، ٢٣.
- (٣٣) المصدر نفسه، ٢٣.
- (٣٤) كلية الفقه تاريخ وتطور دليل تعريفية بكلية الفقه وأقسامها ومناهجها، علي خضير حجي، ط ١، (دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، د.ت)، ٢٧.
- (٣٥) ينظر: الشيخ محمد مهدي شمس الدين وأثاره الفكرية، المصدر السابق، ٢٤.
- (٣٦) ينظر: محمد مهدي شمس الدين مدرسة الاجتهاد والتجديد، إسلام أون لاين نت . بيليو اسلام، ١٤٣١ هـ - ٢٠٠٩ م.
- (٣٧) ينظر: محمد مهدي شمس الدين دراسة تاريخية ١٩٣٦ - ٢٠٠٣ م، رنا عبد الرحيم شمخي، رسالة ماجستير، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١١ م، ٦٣.

- (٢٨) الإمامان الصدر وشمس الدين ذاكرة لغدنا، هاني فحص، ط ١، (دار المدى، بيروت، ٢٠٠٨م)، ١٩٤-١٩٥.
- (٢٩) المصدر نفسه، ٢٠٢.
- (٤٠) ينظر: الحوزة العلمية المشروع الإسلامي والحضاري، المصدر السابق، ٣٦٤.
- (٤١) ينظر: محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، احمد عبد الله ابو زيد العاملي، ط ١، (مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ١: ٢٨٩.
- (٤٢) ينظر: المصدر نفسه، ١: ٢٨٩.
- (٤٣) المفصل، المصدر السابق، ١٠: ٢٧٩.
- (٤٤) ينظر: سيرة الأمام المجاهد والفقيه المجدد آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين: www.shamseddine.com.
- (٤٥) ينظر: الحوزة العلمية المشروع الإسلامي والحضاري، المصدر السابق، ٣٧٤.
- (٤٦) ينظر: المصدر نفسه، ٣٧٤.
- (٤٧) ينظر: محمد مهدي شمس الدين دراسة تاريخية، المصدر السابق، ٦٤.
- (٤٨) ينظر: محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق، محمد الحسيني، ط ١، (قلم مكنون، قم، ١٤٢٨هـ)، ١٣٧.
- (٤٩) ينظر: مقدمة كتاب بين الجاهلية والإسلام، محمد مهدي شمس الدين، ط ٥، (مطبعة العارف، بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٠م)، ٦٣.
- (٥٠) محمد مهدي شمس الدين دراسة تاريخية ١٩٣٦-٢٠٠٣م، المصدر السابق، ١٩٧.
- (٥١) ينظر: الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، محمد إبراهيم فلفل، المصدر السابق، ٥٣.
- (٥٢) ينظر: محمد مهدي شمس الدين ولاية الإمة على نفسها، هيثم مزاحم، www.alhayat.com.
- (٥٣) ينظر: الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، محمد مهدي شمس الدين، ط ١، (المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤١٩م - ١٩٩٩م)، ١١٥.
- (٥٤) ينظر: المصدر نفسه، ١١٦.
- (٥٥) ينظر: الدين والدولة والأمة عند الإمام محمد مهدي شمس الدين دراسة مقارنة في الفقه السياسي والإسلامي، فرح موسى، ط ١، (دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٣م - ٢٠٠٢م)، ٤٣٠.
- (٥٦) ينظر: نظام الحكم والإدارة في الإسلام، محمد مهدي شمس الدين، ط ٧، (المؤسسة الدولية، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ٤١٩-٤٢٠.
- (٥٧) ينظر: نظام الحكم والإدارة في الإسلام، المصدر السابق، ٤٢٠.
- (٥٨) ينظر: المصدر نفسه، ٢١١.

- (٥٩) ينظر: نظرية الدولة في الفقه الشيعي مع مقدمة نقدية، محسن كديفر، ترجمة: محمد شقير، ط ١، (دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ١٩٨-١٩٩.
- (٦٠) ينظر: الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، المصدر السابق، ١٢٤.
- (٦١) سورة التوبة: ٧١.
- (٦٢) سورة الشورى: ٣٨.
- (٦٣) ينظر: الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، المصدر السابق، ١٧٨-١٧٩.
- (٦٤) ينظر: الإسلام يقود الحياة، محمد باقر الصدر، ط ١، (وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، د.ت.)، ١٥٩؛ ينظر: شهيد الأمة وشاهدها دراسة وثائقية لحياة وجهاد الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر (حياته الشخصية والعلمية)، محمد رضا النعماني، ط ٢، (المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، قم، ١٤٢٤هـ)، ١٧-٢٤.
- (٦٥) ينظر: ما وراء الفقه، محمد باقر الصدر، ط ١، (مطبعة القضاء، النجف الأشرف، د.ت.)، ٩؛ ٥٣.
- (٦٦) ينظر: نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر، علي فياض، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م)، ٤٢٣.
- (٦٧) ينظر: الدين والدولة والأمة، المصدر السابق، ٤٢٢.
- (٦٨) معجم ألفاظ الفقه الجعفري، أحمد فتح الله، مراجعة حسين غبان، ط ١، (دار المرتضى، بيروت، ٢٠٩٠م)، ٤٥٣.
- (٦٩) ينظر: ولاية الفقيه بين البداوة والاختلاف، أكرم بركات، ط ١، (بيت السراج، بيروت، د.ت.)، ٩-١٠.
- (٧٠) ينظر: نظريات الحكم والدولة دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الدستوري الوضعي، محمد مصطفى، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م)، ٢٠٢.
- (٧١) ينظر: الحكومة الإسلامية، دروس فقهية ألقاها الإمام الخميني على طلاب علوم الدين في النجف الأشرف تحت عنوان ولاية الفقيه، روح الله الخميني، ط ١، (منشورات الحركة الإسلامية، إيران، د.ت.)، ٧.
- (٧٢) ينظر: نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر، علي فياض، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م)، ٢٠٥.
- (٧٣) ينظر: ولاية الفقيه وتطورها، خالد عبد المحسن التويجري، ط ١، (مكتبة الفهد الوطنية، الرياض، ١٤٣١هـ)، ٢٤-٢٥.

- (٧٤) ينظر: الإمام الخميني الخطاب الدولة الوعي قراءة في مقومات مشروعه الثوري الإسلامي، المصدر السابق، ٣٠١؛ مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد، عامر الكفيشي، ط ١، (دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٥٤٢.
- (٧٥) ينظر: قراءات في السيرة والمسيرة أسس الاتجاه الإحيائي الإصلاحي في الفكر السياسي عند الإمام الخميني، غلام علي حداد وآخرون، بحث مقارن، محمد ثقفى، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠م)، ٢١٦-٢١٧.
- (٧٦) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث بين السلفيين والمجددين، محمود إسماعيل، ط ١، (رؤية للطباعة والنشر، بلا مكان، ٢٠٠٦م)، ١٧٩.
- (٧٧) ينظر: الإمام الخميني وتجديد الفقه السياسي دراسات في بنية الفكر السياسي الإسلامي، الثابت والمتغير في فكر الإمام الخميني السياسي، مصطفى جعفر بيشه فرد، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م)، ٢: ١٥٤.
- (٧٨) ينظر: الإمام الخميني الخطاب الدولة الوعي قراءة في مقومات مشروعه الثوري الإسلامي، المصدر السابق، ٣٠٤.
- (٧٩) ينظر: الإسلام والنظام السياسي في الجمهورية الإسلامية في الإيرانية، غضنفر ركن آبادي، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١١م)، ٣٠٤.
- (٨٠) ينظر: نظرة عابرة إلى نظرية ولاية الفقيه من بحوث محمد تقى مصباح اليزدي، محمد مهدي نادري القمي، ترجمة: علي الهاشمي، ط ١، (مطبعة اعتماد، إيران، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م)، ١٠٣-١٠٤.
- (٨١) ينظر: المصدر نفسه، ١٠٤.
- (٨٢) ينظر: نهج البلاغة للإمام علي ع، شرح محمد عبده، ط ١، (المكتبة العصرية، بيروت، د.ت)، الخطبة ٣٩.
- (٨٣) ينظر: موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام، جعفر مرتضى العاملي، ط ١، (دار السيرة، بيروت، د.ت)، ٨.
- (٨٤) ينظر: نظرية ولاية الفقيه وتطبيقاتها في جمهورية إيران الإسلامية، الشيماء الدمرداش العقالي، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط ١، (مركز الحضارة الإسلامية، بيروت، ٢٠١١م)، ١٩١-١٩٢.
- (٨٥) ينظر: وحدة الزعامة السياسية والولاية من الفقه، محمد مهدي الاصفى، ط ١، (مطبعة مجمع أهل البيت في النجف الأشرف، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ٥٢.
- (٨٦) ينظر: نظرة عابرة إلى نظرية ولاية الفقيه، المصدر السابق، ١١٨-١١٩.
- (٨٧) أكمال الدين وتمام النعمة، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (٥٣٨هـ)، ط ١، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت)، ١: ٤٨٣.

- (٨٨) ينظر: موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام، المصدر السابق، ٨-٩.
- (٨٩) ينظر: المصدر نفسه، ١١.
- (٩٠) محمد مهدي شمس الدين دراسة في رؤاه الإصلاحية، حسين رحال، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠م)، ٦٦.
- (٩١) ينظر: الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، المصدر السابق، ٧٦.
- (٩٢) ينظر: التجديد في الفكر الإسلامي، محمد مهدي شمس الدين، ط ١، (دار الفكر الإسلامي، بيروت، د.ت)، ٩٥.
- (٩٣) ينظر: الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، المصدر السابق، ١٨٥.
- (٩٤) ينظر: محمد مهدي شمس الدين دراسة في رؤاه الإصلاحية، المصدر السابق، ٦٩.
- (٩٥) ينظر: الدين والدولة والأمة، المصدر السابق، ٤٢٨.
- (٩٦) ينظر: بحوث في ولاية الفقيه، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط ٥، (دار المعارف، بيروت، ١٤٣٢م)، ٦٨.
- (٩٧) ينظر: ولاية الفقيه وتطورها، المصدر السابق، ٦٣.
- (٩٨) ينظر: نظرية ولاية الفقيه وتطبيقاتها في جمهورية إيران الإسلامية، المصدر السابق، ١٨٩.
- (٩٩) ينظر: الدين والدولة والأمة، المصدر السابق، ٤٣٠.
- (١٠٠) ينظر: الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، المصدر السابق، ١٨٦.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، ط ١، (دار العارف، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).
٢. الإسلام يقود الحياة، محمد باقر الصدر، ط ١، (وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، د.ت).
٣. التجديد في الفكر الإسلامي، محمد مهدي شمس الدين، ط ١، (دار الفكر الإسلامي، بيروت، د.ت).

٤. الحوزة العلمية رؤى وآليات، البحوث العلمية التي أقيمت في المؤتمر العلمي الأول بين الحوزة والجامعة، سامي البدري، ط١، (مطبعة الزيتون، النجف الاشرف، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
٥. الدين والدولة والأمة عند الإمام محمد مهدي شمس الدين دراسة مقارنة في الفقه السياسي والإسلامي، فرح موسى، ط١، (دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
٦. الفكر السياسي عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، محمد إبراهيم فلفل، رسالة ماجستير، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٧. المفصل في تاريخ النجف الأشرف، حسن الحكيم، ط١، (المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، د.ت).
٨. تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية، تاريخ حوزة النجف الاشرف، فرحان قاسم، تقديم، محمد مهدي الاصفى وعلي رضا الاعراقي، ط١، (شركة دار السلام، بيروت، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م).
٩. ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية قراءة في الفكر الإصلاحى لآية الله السيد علي الخامنئي وثلة من كبار العلماء، جعفر الباقرى، ط١، (دار الصفوة، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
١٠. سيرة الإمام المجاهد والفقيه المجدد آية الله الشيخ محمد مهدي شمس

١١. شهيد الأمة وشاهدها دراسة وثائقية لحياة وجهاد الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر (حياته الشخصية والعلمية)، محمد رضا النعماني، ط ٢، (المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، قم، ١٤٢٤هـ).
١٢. كلية الفقه تاريخ وتطور دليل تعريفى بكلية الفقه وأقسامها ومناهجها، علي خضير حجي، ط ١، (دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، د.ت).
١٣. محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، احمد عبد الله ابو زيد العاملي، ط ١، (مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
١٤. محمد باقر الصدر حياة حافلة فكر خلاق، محمد الحسيني، ط ١، (قلم مكنون، قم، ١٤٢٨هـ).
١٥. محمد مهدي شمس الدين دراسة في رؤاه الإصلاحية، حسين رحال، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠م).
١٦. محمد مهدي شمس الدين مدرسة الاجتهاد والتجديد، إسلام اون لاين نت. بيليو اسلام، ١٤٣١هـ - ٢٠٠٩م.
١٧. محمد مهدي شمس الدين ولاية الإمة على نفسها ، هيثم مزاحم ، www.alhayat.com.
١٨. معجم أعلام الأمامية خلال نصف قرن، احمد الحائري الاسدي، ط ٢، (دار التوحيد للنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ١٢٤.
١٩. موسوعة النجف الاشرف، جامعة النجف الدينية، محمد جواد الفقيه ، ط ١، (دار العارف، بيروت، د.ت).

٢٠. نظرية الدولة في الفقه الشيعي مع مقدمة نقدية، محسن كديفر، ترجمة: محمد شقير، ط ١، (دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
٢١. أكمال الدين وتمام النعمة، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (٥٣٨١ هـ)، ط ١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت.
٢٢. الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، محمد مهدي شمس الدين، ط ١، (المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤١٩ م - ١٩٩٩ م).
٢٣. الإسلام والنظام السياسي في الجمهورية الإسلامية في الإيرانية، غضنفر ركن آبادي، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١١ م).
٢٤. الإمام الخميني الخطاب الدولة الوعي قراءة في مقومات مشروعه الثوري الإسلامي، المصدر السابق، ٣٠١؛ مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد، عامر الكفيشي، ط ١، (دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).
٢٥. الإمام الخميني وتجديد الفقه السياسي دراسات في بنية الفكر السياسي الإسلامي، الثابت والمتغير في فكر الإمام الخميني السياسي، مصطفى جعفر بيته فرد، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨ م).
٢٦. الإمامان الصدر وشمس الدين ذاكرة لغدنا، هاني فحص، ط ١، (دار المدى، بيروت، ٢٠٠٨ م).
٢٧. الحكومة الإسلامية، دروس فقهية ألقاها الإمام الخميني على طلاب علوم الدين في النجف الأشرف تحت عنوان ولاية الفقيه، روح الله الخميني، ط ١، (منشورات الحركة الإسلامية، إيران، د.ت).
٢٨. الحوزة العلمية المشروع الإسلامي والحضاري، محمد باقر الحكيم، تحقيق:

محمود الحكيم، ط ٢، (مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، النجف، النجف الأشرف، د.ت).

٢٩. الحوزة العلمية في النجف الأشرف، محمد الغروي، ط ١، (دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).

٣٠. الحياة الفكرية والاجتماعية في النجف الأشرف من ١٩٥٨-١٩٦٨ م دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه لعلبي عبد المطلب علي خان المدني.

٣١. الشيخ محمد مهدي شمس الدين بين وهج الإسلام وجليد المذاهب، فرح موسى، ط ١، (دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣ م).

٣٢. الشيخ محمد مهدي شمس الدين وأثاره الفكرية في الإمام الحسين عليه السلام، هادي عبد النبي التميمي، ط ١، (مطبعة التميمي، النجف الأشرف، ٢٠١٠ م).

٣٣. الفكر الإسلامي الحديث بين السلفيين والمجددين، محمود إسماعيل، ط ١، (رؤية للطباعة والنشر، بلا مكان، ٢٠٠٦ م).

٣٤. بحوث في ولاية الفقيه، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط ٥، (دار المعارف، بيروت، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).

٣٥. قراءات في السيرة والمسيرة أسس الاتجاه الإحيائي الإصلاحية في الفكر السياسي عند الإمام الخميني، غلام علي حداد وآخرون، بحث مقارن، محمد ثقفى، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠ م).

٣٦. ما وراء الفقه، محمد باقر الصدر، ط ١، (مطبعة القضاء، النجف الأشرف، د.ت).

٣٧. محمد مهدي شمس الدين دراسة تاريخية ١٩٣٦-٢٠٠٣ م، رنا عبد الرحيم شمخي، رسالة ماجستير، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١١ م.

٣٨. محمد مهدي شمس الدين دراسة في رؤاه الإصلاحية، حسين زحال، ط ١، (الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠م).
٣٩. مع علماء النجف الأشرف، محمد الغروي، ط ١، (دار الثقليين، بيروت، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م).
٤٠. معجم أعلام الأمامية خلال نصف قرن، احمد الحائري الاسدي، ط ٢، (دار التوحيد للنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م).
٤١. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، أحمد فتح الله، مراجعة حسين غبان، ط ١، (دار المرتضى، بيروت، ٢٠٩٠م).
٤٢. معجم رجال الفكر والأدب في النجف، محمد هادي الأميني، ط ١، (دار الفكر، بيروت، ٢٠١٠م).
٤٣. مقدمة كتاب بين الجاهلية والإسلام، محمد مهدي شمس الدين، ط ٥، (مطبعة العارف، بيروت، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٠م).
٤٤. موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام، جعفر مرتضى العاملي، ط ١، (دار السيرة، بيروت، د.ت).
٤٥. نظام الحكم والإدارة في الإسلام، محمد مهدي شمس الدين، ط ٧، (المؤسسة الدولية، بيروت، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م).
٤٦. نظرة عابرة إلى نظرية ولاية الفقيه من بحوث محمد تقي مصباح اليزدي، محمد مهدي نادري القمي، ترجمة: علي الهاشمي، ط ١، (مطبعة اعتماد، إيران، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م).

٤٧. نظريات الحكم والدولة دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الدستوري
الوضعي، محمد مصطفى، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي،
بيروت، ٢٠٠٨م).
٤٨. نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر، علي فياض، ط ١،
(مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م).
٤٩. نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر، علي فياض، ط ١،
(مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م).
٥٠. نظرية ولاية الفقيه وتطبيقاتها في جمهورية إيران الإسلامية ، الشيماء
الدمرداش العقالي، ط ١، (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط ١، (مركز
الحضارة الإسلامي، بيروت، ٢٠١١م).
٥١. نهج البلاغة للإمام علي ع ، شرح محمد عبده، ط ١، (المكتبة العصرية، بيروت
، د.ت) الخطبة ٣٩.
٥٢. وحدة الزعامة السياسية والولاية من الفقه ، محمد مهدي الاصفى ، ط ١،)
مطبعة مجمع أهل البيت في النجف الأشرف ، ١٤٣١م ، ٢٠١٠م).
٥٣. ولاية الفقيه بين البداهة والاختلاف ، أكرم بركات ، ط ١، (بيت السراج ،
بيروت، د.ت).
٥٤. ولاية الفقيه وتطورها ، خالد عبد المحسن التويجري ، ط ١، (مكتبة الفهد
الوطنية، الرياض ، ١٤٣١هـ).

Praise be to Allah, who by His grace is good and forgiven thanks to the slips and prayers and peace upon the Holy Prophet and his good and pure family and companions, and after:

I am following a scientific tour blessed with the study of the subject of ((the intellectual impact of the Najaf Najaf Sheikh Mohammed Mahdi Shams al-Din state of the nation itself)), and I explain the chest pleased self-contemplated in the space books and various sources belonging to this giant school Which left a footprint in the history of Islamic thought and in the personality of this great thinker, which led me to study the following results:

١ - Through the research showed the impact left by the Najaf School of the honorable thinkers and scientists and characterized by a depth of thinking and consideration..

٢ - The reformist visions of Sheikh Shams al-Din varied beyond jurisprudence and religion to other problems or faults experienced by the culture in Najaf and called for the introduction of the modern literary method in the writings of Najafi in poetry and prose.

٣ - The intellectual thesis of Sheikh Shams al-Din, which I drew from the school of Najaf Al-Ashraf and the character of reformist reform and talk to talk and do not separate from the old.

٤ - Thus, through the above shows the impact left by the city of Najaf on the intellectual buildings of Sheikh Shams al - Din and

despite the migration outside this city as a result of the circumstances that affected him, but was able and through the proximity of many scientists and thinkers, including Mr. Mohammed Baqir al - Sadr, touch The extent of his great influence in the intellectual visions through the intellectual output, whose focus was the summary of what he learned in this city of Shamma, which emerged many thinkers and scientists.

٥ - Mr. Mohammed Mahdi Shams al-Din adopted a view contrary to other jurists in the Shiite doctrine, he has adopted (the state of the nation itself), in his view does not lead to a crisis of governance or to the crisis of obedience because this formula requires that it is prescribed for each nation to evaluate To its own Islamic system within the unity of the nation.

٦ - Shaykh Shams al-Din supports the fact that the jurisprudential jurist is a state within the community. The rule of the jurist is fixed, but the debate in the breadth and narrowness of this state is that it includes a specific space, not specific and general for all affairs of society, the state and the political system. , And what is important here is the area covered by this mandate, what is it and how to distinguish it from the other space left to the nation's jurisdiction on itself.

٧ -There is no difference between the scholars of the scholars on the principle of the mandate and the need to form an Islamic

government or the legitimacy of the legitimacy of its formation, but the dispute is confined to the powers of the jurist and the limits of the guardian and in the presence of a full text to make the mandate of the jurist is known that our scientists, including Sheikh Ansari and Mr. Khoei have expressed the most severe Deniers of the theory of the mandate of the jurist.